

ما حكم سفر المرأة للعمرة بغير محرم؟

الجواب:

بداية ما هو المحرم؟

المَحْرَم هو الزوج وكل من يحرم عليه الزواج من المرأة على التأييد بنسب أو رضاع أو مصاهرة.

للعلماء ثلاثة مذاهب في هذه المسألة :

1-مذهب الحنابلة لا تسافر المرأة وحدها، بل يجب أن تكون في صحبة زوجها، أو ذي محرم لها.

واستدلوا بـ:

1- ما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ” لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشٍ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ اخْرُجْ مَعَهَا) رواه البخاري

2- وعن أبي هريرة مرفوعاً: ” لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها محرم ” (رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي .

2- مذهب الحنفية : لا يعتبر المحرم إلا في مسافة القصر، ودليلهم :

- 1 - عن أبي سعيد عنه - صلى الله عليه وسلم - : (لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذي محرم) رواه الشيخان .
- 2- وعن ابن عمر: (لا تسافر ثلاث ليالٍ إلا ومعهما ذو محرم) متفق عليه .

3- مذهب الشافعية ، واختيار ابن تيمية : اشتراط الزوج أو المحرم أو النسوة الثقات، والإمام مالك لا يشترط الزوج أو المحرم في سفر الفريضة.

والدليل على جواز سفر المرأة من غير محرم عند الأمن ووجود الثقات :

- 1- ما رواه البخاري في صحيحه أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في آخر حجة حجها، فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن، فقد اتفق عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف ونساء النبي - صلى الله عليه وسلم - على ذلك، ولم ينكر غيرهم من الصحابة عليهن في ذلك . وهذا يعتبر إجماعاً.

- 2- ما رواه الإمام البخاري في "صحيحه" عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا عَدِيُّ، هَلْ



رَأَيْتَ الْحِيرَةَ؟» قلت: لم أرها وقد أنبتت عليها، قال: (فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيْنَ
الظُّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ). قال
عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله)

والراجح لدي: هو القول الثالث.

وهو اختيار الشيخ يوسف القرضاوي والذي بين ذلك قائلا: كما يجب أن نضيف
أن السفر في عصرنا، لم يعد كالسفر في الأزمنة الماضية، محفوفًا بالمخاطر لما
فيه من اجتياز الفلوات، والتعرض للصوص وقطاع الطرق وغيرهم، بل أصبح
السفر بواسطة أدوات نقل تجمع العدد الكثير من الناس في العادة، كالبواخر
والطائرات، والسيارات الكبيرة، أو الصغيرة التي تخرج في قوافل، وهذا يجعل
الثقة موفورة، ويطرد من الأنفس الخوف على المرأة، لأنها لن تكون وحدها في
موطن من المواطنين، ولهذا لا حرج أن تحج مع توافر هذا الجو الذي يوحى بكل
اطمئنان وأمان.